



حروب كبرى تعصف بالعالم منذ عام **2000**، وفي الخلفية حدثان موهجان؛ واحد يتصل بإثبات نهج المقاومة الشعبية فعاليته وقدرته وأهليته على تحقيق النصر. بعد نجاح المقاومة اللبنانية بتحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال من دون مغاوضات ومن دون قيد أو شرط. وما اخترته هذا النصر من تغيير منهجي في الحياة السياسية الدولية، بما هو أعمق من انتصار الثورة الفيتنامية التي أطلقت منذ شأ شعبياً ثورياً منزلزلاً، فالمقاومة تتم في بلد ضعيف صغير مزق وبجزء من شعبه، وتواجه القوة الأعظم في الشرق الأوسط وواحدة من القوى الغاعلة والمؤثرة وهي «إسرائيل»، والنتيجة فتح باب جديد لن تتوقف تداعياته عند صناعة تغيير جيو ـ إستراتيجي في الشرق الأوسط، يغيّر مناطق القوة وتوزعها بين الأنظمة والحكومات والدول من جهة وشعوبها من جهة أخرى، وبين الأجنبي بكل ما ترمز إليه معاني معارك الاستقلال من جهة ثانية، وفي ما بين دول المنطقة المنقسمة بين محورين متقابلين هما محور «الاعتدال» كما كانوا يسمّونه ومحور المقاومة والممانعة كما لا يزال يسمى، من جهة ثالثة، سيخرج أحدهما منتصراً بحصيلة النصر والآخر مهزوماً بلخفية الهزيمة، كل بحسب الضفة التي كان يقف عليها، في تلك الحرب التي كانت تضع أوزار حملتها الأولى، لتفتتح العصر الجديد مع الخامس والعشرين من أيار عام **2000**، عصر سمّاه قائد المقاومة «زمن الانتصارات».

البناء

ناصر قنديل



لمهرجان الأغنية الوطنية في دمشق قبل يومين، وقالت له من كل حديقة حب وردة شوق، ورياضيات

مختصر مفيد

صفحة أجمعت الوثيقتان على رسم صورة قائمة لمستقبل الرفاه الأميركي، ومعها مستقبل الاقتصاد وربطهما بمستقبل السيطرة الأميركية على موارد الطاقة العالمية، خصوصاً النفط والغاز، ويحدّد التقريبان الجغرافيا التي سينتقز فيها هذا المستقبل، ويولد منها بالتالي نمط النظام العالمي الجديد بما يسميانه حوض قزوين الذي يمتد من كازاخستان وحط النفط والغاز منها إلى تركيا وصولاً إلى أوروبا، وإيران وصولاً إلى الخليج وهرمز، وخصوصاً العراق، وانتهاء بأفغانستان كقاطع جغرافي لخطوط النفط والغاز الروسية نحو الهند والصين وبوابة لخطوط معاكسة من كازاخستان لكليهما، وفي العراق الإحتياط الأعظم في العالم، ومن هرمز الذي تحرسه إيران يعبر كل يوم عشرين مليون برميل من النفط تشكل تقريباً نصف السوق العالمية وربع استهلاك العالم اليومي للنفط.

◆ هكذا كانت حرب أفغانستان و كانت حرب العراق، ولذلك كانت الصلة بين حرب تموز 2006 ومد خط نغط وغاز من نقطة وصول خط كازاخستان (خط نابوكو) في تركيا عند مرفأ جيهان التركي وصولاً إلى حيفا فأشودود وعسقلان، لتأمين بديل عبر البحر الأحمر لنفط الهند والصين إذا ما أغلق مضيق هرمز في مواجهة ما مع إيران، ولذلك كانت حرب «إسرائيل» على غزة ولبنان مشفوعة أيضاً بخريطة تقاسم موارد لبنان وفلسطين البحرية من النفط والغاز، وكانت لحرب سورية فوق كل أعيادها، أعداد تتصل بحروب النفط والغاز لعلاها الأهم والأخطر، فمن يفز

ذَكر إن تنفع الذكرى

في مثل هذا اليوم قبل سنة، كان جون كيري يصل ويجول كما اليوم، وكان التهديد والتهدويل الجاد، وكان بندر يقود الدفة فيما كان حمد في زمان الرحيل عن عرشه في قطر، مصر تستعد لثورتها على حكم الأخوان المسلمين وعودة الجيش إلى المسرح، وكانت صيدا تلملم شظايا الفتنة من جسدها بعد حركة أحمد الأسير، وكان لبنان ساحة الرهان، والمخابرة المستمرة للإقرار بانتصار سورية والعجز عن مواصلة الحرب لسقوطها الأعلى مقال العجز عن تجرّع كؤوس الهزيمة، وكان العراق منيعاً بوجه مخاطر الفتن فكتبت قراءتي لما جرى وما سيجري وهو ما أضعه للقراءة بين أيديكم بعيون اليوم.

| | |
|--------------|--|
| | |
| في 2013/6/27 | |

موسكو، من أفغانستان إلى الخليج وكوريا وبالتأكيد فتح باب الحرب الشاملة انطلاقاً من سورية، وهي حرب كما يقول الجنرال ديمبسي رئيس أركان الجيش الأمريكية، لا يعرف أحد مداها ولا حدودها ولا نتائجها.

◆ أنجز الأميركي حلقة الربط بين خيارات التصعيد التي يراعها، وبين وقوفه على خط الحل السياسي، بالتراجع خطوتين إلى الوراء، عن مفهومه للحل السياسي بتفسير «جنيف 1»، بشرط تحيي الرئيس الأسد كشرط للتفاوض والحوار، إلى اعتبار التنحي نتيجة حكمية لهذا التفاوض والحوار، وهو اليوم يتراجع إلى مربع ثالث هو التمسك بقيام الحل على قاعدة توصيف ما يجري في سورية كحرب طائفية، ينبغي لوقفها مصالحة وطنية قوامها صوغ طائف سوري، يعطي المناصب للطوائف بحسب أحجامها وأدوارها، فيتاح له نزع الرئاسة من الرئيس الاسد بقوة التمثيل الطائفي هوية الرئيس الطائفية المفترضة. ◆ لذلك قال كيري جملة الشهيرة، «إن على الأقلية العلوية أن تسلم الحكم للأغلبية السنية»، وهو يعلم أن هذا التوصيف لا ينطبق على تاريخ سورية وحاضرها، ولن يكون صالحاً لمستقبلها إلا إذا نجح خلافه بتفجير الفتنة المذهبية في المنطقة، بعدما ثبتت استحالة ذلك انطلاقاً من سورية، وتفكيك القاعدة الشعبية والعسكرية المتعددة طائفيًا والممثلة غالبية قوية قادرة متماسكة داعمة لنظام الرئيس بشار الأسد.

◆ العراق استهلك كمدخل لهذه الفتنة، وحدود المتاح فيه محدودة، ونتائجها السورية أقل محدودية، فما بقي إلا لبنان ساحة لتوريد الفتنة، حيث القوة الأبرز للطائفة الشيعية الشقيق المذهبي للعلويين، وحيث يمثل أكبر قوة فيها حزب الله، الحليف الأقرب لنظام الرئيس الأسد. ◆ جر حزب الله إلى الفتنة وارتابك المجازر بحق سنّة لبنان، مشروع كيري وسعود وبنرد، وفي خدمتهم كل مشيخة والطيالون والشاهالون، والأسير تسخّتهم الأولى للفيلم الذي احترق في صيدا.

◆ محاولات كثيرة ستجري وتسقط وتتدرج معها رؤوس كثيرين في لبنان والمنطقة في مسرح السياسة إلى الأرشيف، و يعود الأميركي إلى معادلة صناديق الاقتراع التي يتمسك بها الرئيس الأسد ومن ورائه موسكو كعنوان لأي حلّ سياسي في سورية.

◆ شرق جديد يكون اللاعب الأبرز فيه الرئيس الأسد

بقامة تتقدم على قامة جمال عبد الناصر وحافظ الأسد، ليس أمراً سهلاً الابتلاع على الأميركيين و«الإسرائيليين»، ولا

كل الذين ربطوا مصيرهم برحيله، وظلوا الرحيل قريباً، لذلك سنشهد تجرّع الكؤوس المرة قاسياً على أصحابه، ومحاولات التقيؤ لعدم ابتلاعه تكراراً يصعبها انتشار

الروائح الكريهة.

حديث الجمعة

حديث الجمعة



الكلام لمعادلات نتعلمها ونتخيلها من وحي تشابكات العقل في تعقيدات الحياة فنرسمها حبراً على ورق. وذُكر إن تنفع الذكرى لمقال ختبه قبل سنة يقرأ المشهد بما يصلح لإنعاش الذاكرة وإعادة القراءة بعيون اليوم.

حديث الجمعة



بسورية تمر أنابييه لتقوز بالسيطرة على أسواق العالم، سورية في الحلف مع سورية وإيران وانسحاب اميركي من العراق وأفغانستان، يعني أن أنابيب تربط إيران والعراق نحو الصين والهند مروراً بأفغانستان ستبصر النور، ومثلها أنابيب نحو البحر المتوسط عبر سورية ستصير أمراً واقعاً، ومقابلها خطوط تعبر تركيا أو قزوين فإيران والعراق نحو سورية من روسيا وصولاً إلى البحر الأحمر، ومقابلها خطوط روسية إلى الصين والهند، وإن فاز الطرف الأميركي الأوروبي التركي القطري السعودي «الإسرائيلي»، فمعادلات أنابيب أخرى ستنتصر، أنابيب قطر للغاز والسعودية للنفط ستعبر سورية وتركيا نحو أوروبا، وأنابيب كازاخستان عبر سورية فالأردن إلى البحر الأحمر، وفي حرب العراق اليوم بعد نطفي إضافي لمكانة الجغرافيا العراقية في تعويض الفشل في اقتطاع الجبهة السورية، لمكانة محافظات الوسط العراقي التي تحتلها داعش في قطع الصلة بين البحر المتوسط ونفط وغاز إيران من جهة، ونفط البصرة العراقي من جهة أخرى، ومقابلهما تمكين «إسرائيل» و«كردستان» من تحقيق استراتيجية نطفية نوعية بإعادة تشغيل خط كركوك حيفا.

◆ من يفزأ توازنات حروب المقاومة ومعادلات حروب الطاقة، يملك مفاتيح فهم ما جرى وما سيجري، إذا تيسرت له قدرة الربط والضم والفرز وتفكيك السياقات وتركيبها على مروحة الزمن، بين تطابق استحقاقات الحربين ومعادلات التقدم والتراجع بين المتحاررين.

حدث معي



أول من أمس، كانت خطتي أن أترك دمشق ظهراً، وبإصرار من الأصدقاء بقيت لحضور مهرجان الأغنية الوطنية في دار الأوبرا، وكان المشهد راقياً أيضاً والسماع والحضور والانتقاء والإحياء، وكل ذلك لافتاً ومثيراً. وتدفقت لوحات جمالية رائعة على العين والأذن ما استحق شكر العاملين والمشاركين، وشكر الذين أصروا عليّ ألا أموتُ فرصة الحضور.. وأنا في هذا اللحظات الأخيرة قبل انتهاء العروض، أتساءل كيف يمكن أن يهزم هذا الشعب الذي يعرف كيف يغني بعد ثلاث سنوات من حرب لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، ويعد شلال الشهداء الذي ما توقف، وفي هذا الشroud مرّت على المسرح لوحة أمّ الشهداء الغناية والمشهدة مسرحة رقيقة رفرافة، فتدفق الدمع من عيونى بلا أنبناه، ودخل تعش الشهيد فيكتب، ووقفت وصفتك كطفل يقف وسط الجموع، الذين وقفوا بالتتابع، ربما لأن كثيرين شعروا بما شعرت أو ربما لأن البعض ظنّ ضرورة الوقوف احتراماً... وأنا في حال ذهول.. ولا علاقة لما فعلته كطفل جهل الأصول، بالبروتوكول... عدت ليلاً إلى بيوت على إيقاع نياَ رجول الروشة... التحية للشهداء... التحية لرجال ويساء يحدّون ذكرى خلى رجال ونساء سقطوا لرتفعي، فارتفعوا هم على رغم سقوط الكثيرين من الأعباء.

قالت له



قالت له اسمعني جيدا فأنأ أريد أن أنهي خلافنا، لمرة واحدة أن تعرف أننا نتعلم ونحن صغار أن نشكر وأن نعذر، فنشكر كل من تصرف نحونا بسلوب يعزّر عن حبّ أو تقدير، أو قذم لنا أو تقدّم نحونا خلوة. ونعذر ممن أردنا أن نترك عنده انطباعاً طيباً فمسرقتنا النسيان أو خلطنا التعابير أو تبدلت نوايانا الطيبة بغياء لإساءة. وأجمل القيمم والاخلاق أن نمتلك شجاعة الشكر والاعتذار، وأنت تقبلني لَمَا ترفضهما بينما أعتبر أنني فعلت ما لا أقوى على فعله بهذه الكمية لسواك.

فقال لها المشكلة أننا نكبر وتستمّر معادلاتنا قائمة على الشكر والاعتذار، وتتغير المواضيع والاشخاص لكن المعادلة تبقى. ونشكر ونعذر ويشكرنا الآخرون ويعتذرون، ولو سحلت مقاصد لشكرنا الشكر والاعتذار في العالم كل يوم لغاقت ما يجري تداوله في بورصة نيويورك يومياً من الشيكات بالدولار. فقالت له لكنني كما تعلم لست من صنف من يسهل عليهم الشكر ولا الاعتذار، ولا أدعي أنك الوحيد الذي أشكره وأعتذر له، لكنك الوحيد الذي يحظى بهذه الكمية من الشكر والاعتذار. فقال لها هذا ما يقتلني لأنني كنت مثلك وقلت البشر كلهم مثلنا لكنني فجأة أكتسبت أن الناس وهم في مسيرة الشكر والاعتذار من دون انتباه يشعرون بضيق كما أشعر بهذا الضيق. وتوقعت أن نشعر به عندما يشكرنا أحد ما وهو واحد وليس سواه أو عندما يعتذر. ونقول ليس هذا ما لبحث عنه فالشكر أصغر مما نتنظر، لكنه إحساس يضعف هذا الاحد ما تجاهنا فنحس أنه يعزتنا ونقول لا أريد الشكر أرجوك، وعندما يعتذر نحس أننا نريد أكثر من اعتذار على جرح أو سوء، لكننا نشعر أيضاً بضيق لأنّ الاعتذار يضعف هذا الاحد، ما فنصغر مع أنفسنا فنقول أرجوك بلا اعتذار، نريد ونريد فماذا عسانا نريد، تحور الدنيا ونضيع ونبحث لاكتشف أننا نريد أن نعلم لماذا لم يخطر ببال هذا الاحد، أن يفعل شيئاً تافهاً أو بسيطاً يشعرنا أنه أصاب مقلنا من مشاعرنا بدلاً من الشكر الذي يشكل آلة تعبير شائعة ومشاركة مع الآخرين. وأنتا نريد جوابا لماذا لم ينتبه هذا الاحد ما كما ننتبه لكل سائحة توصل له عبرها الحب والدفء وهو ببساطة وولادة الانشغالات يعتبر أن الاعتذار كاف ليقول لم أئصّد. وسؤالنا لماذا لم تفصد يا لييك تفصدت، فعدتم الفصد سهو وعدم انتباه، فلماذا أنتبه ولا تنتبه وأتذكر ولا تتذكر؟ فقالت هل تتهمني بعدم الشكر؟ فقال لا لكنني لم أجد جواباً غير أنني وقعت في الحب كما لم يقع فيه أحد من الناس، وأنت وقعت فيه بطريقة يقع فيها كل الناس.

قالت له أيها المتفلسف ألا تعرف كم أحبك وكم تحاسبيني؟ أتعلم أن من يمضي وقته في حساب علاقته ومن يحبّ بالربح والخسارة دوماً والودّ والبعد بالسؤال «لست مضطراً»، و«الجواب»، «هذا أنا» سيأتيه يوم يكتشف أن من كان في آخر سلم الحسابات هم من يقفون في أول سلم الحب، وأنه إذا أتيج له أن يفراً أفكار الغير لخسر أكثر من نصف أصدقائه، ولو قرأ أصدقائه أفكاره خسر نصفهم الثاني، وإن واحداً قرأ أفكاره وسامحه، ولما قرأ هو أفكاره بكى وانسحب خجلاً. فقال لها ربما فاتك أن نصف النصف بين من نقرأ أفكارهم سوءاً علينا ويقرأون أفكارنا سوءاً علينا، هم أنفسهم، فيبقى ربح الاصدقاء، سيخرج منهم من نندم ويندمون على ما فات، ومنهم سيخرج من يبكي لأننا الاظهر ممن عرف، ويبكي لمن لاكتشف انه الأئقم، والمحظوظان فقط سيبكيان دموع الفرح.

توافق عقلان لحبيبين على قيادة مساعي الصلح بينهما

بعد أن أنهكهما الخصام وطلب الردود والدخول في المواجهات، متوافقا على التواطؤ ضد صاحبيهما تمهيدا لتقريب وجهات النظر، وترك صاحبيهما وحيدين خالبي اليدين من عدّة المواجهة وحيلة الخصام، وخرجا من مكائيهما يراقيان ما قاما بهندسته من سلوكيات وتصرفات للحظات الاشتباك وأخذأ يفككانها ويفحصها أحدهما للآخر، ليتشفا في النهاية أنهما صنعا مسرعا للحرب لا ساحة للحبّ، وأن السحابهما كافياً لتسيير الأمور على ما يرام، فالخطيط في الحب حرب كاملة والسلام فيه بدايته

فوضى، بينما في الحياة لا تعبر الفوضى إلا عن الضعف، ولا تجلب إلا الخراب، ولا ينال السلام بلابطة قوامها القوة.

إذا وضعنا عقلنا ينظر من بعيد خارج المسرح إلى تصرفاتنا العاطفية ومشاعباتنا الشخصية وتبريراتها لها، وكيف نخرع لها فلسفة لتتسجم مع معاييرنا القويمية وصورتنا عن أنفسنا، سيضحك كثيراً وينسى أنه هو صاحب هذه التبريرات.

قالت الزهرة للنحلة: ماذا أكسب منك وأن تمتصين رحيقي؟

فقالت النحلة وهل أؤذي جمال ألوانك أو فوح عطرِك؟ فقالت الزهرة: لا بل ازداد رونقاً وتفتحاً كلما اقتربت